

تقرير بعد مرور أيام على اجتماع وزراء الخارجية العرب ومجلس التعاون الخليجي. والخروج ببيانات إدانة للاعتداءات على السفارة السعودية في إيران، أعلنت منظمة التعاون الإسلامي عن اجتماع طارئ، الخميس المقبل، للهدف ذاته. وذلك في إطار التحشيد الذي تعمل عليه الرياض ضد طهران

اجتماع طارئ لـ «التعاون الإسلامي» وجزر القمر تقطع العلاقات مع إيران جهود سعودية لتلافي تمهيم المساعي التصعيدية

الظواهري: أطيحوا آل سعود

دعا زعيم تنظيم «القاعدة»، أيمن الظواهري، في تسجيل صوتي، إلى «شن هجمات على السعودية وحلفائها الغربيين والتخلص من النظام الحاكم»، رداً على إعدام 43 عضواً من التنظيم، مطلع الشهر الجاري.

وحدث الظواهري، في تسجيله، السعوديين على إطاحة أسرة آل سعود الحاكمة، ودعا إلى مبايعة التنظيم «في كل مكان وإلحاق الضرر بالسعودية من خلال شن هجمات على حلفائها الغربيين»، محذراً في الوقت نفسه من أن «السعودية ستدفع ثمن عمليات الإعدام». وذكر الظواهري علماء الدين في المملكة «بدورهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وجه هذا النظام المرتد المعادي للمسلمين، والحامي لسرقات الغرب لثرواتهم»، في إشارة إلى الأسرة الحاكمة.

ويأتي تسجيل الظواهري بعد أربعة أيام على توعد التنظيم، في بيان لفرعيه في جزيرة العرب و«المغرب الإسلامي»، بـ«الشار» لإعدام السعودية، 47 مداناً بـ«الإرهاب»، بينهم الشيخ نمر النمر. (الأخبار)

تسعى السعودية إلى تلافي خُفوت التفاعل مع «أزمته المفتعلة» مع إيران، من خلال اقتحام كل المجالات المتاحة أمامها وطرق كل الأبواب التي تساعدها على تجنب تمهيم «قضيتها»، مع مرور الوقت. واستناداً إلى إصرار وتعنّت منسجمين مع إجراءاتها التصعيدية السابقة، أعلنت «منظمة التعاون الإسلامي»، أمس، أنه بناء على طلب الرياض سيعقد مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء اجتماعاً طارئاً له، في 21 كانون الثاني الحالي، لبحث تداعيات الاعتداء على السفارة السعودية في طهران، وقنصليتها في «مشهد». وذكرت المنظمة، في بيان، أن «الأمين العام للمنظمة إياد مدني، تلقى رسالة من وزير خارجية السعودية، عادل الجبير، دعا فيها لعقد اجتماع لمجلس وزراء خارجية دول المنظمة، وقد وافقت غالبية الدول الأعضاء على عقده».

يأتي ذلك في وقت رفعت فيه جزر القمر مستوى تضامنها مع السعودية من مجرد الإدانة للاعتداءات على السفارة السعودية في طهران إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران. ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن بيان أصدرته وزارة العلاقات الخارجية في جزر القمر أنه «نتيجة لعدم احترام جمهورية إيران الإسلامية لاتفاقيات فيينا المنظمة للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية وتدخلها في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية، فإن الحكومة القمرية قررت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع جمهورية إيران

الإسلامية». وأضاف البيان أن «هذا القرار يعد نافذاً ابتداءً من تاريخ 13 كانون الثاني 2016»، موضحاً أنه «يجب اتخاذ الإجراءات الملائمة لتنفيذه في أقرب وقت ممكن». وكانت حكومة جزر القمر قد أعربت، الأسبوع الماضي، عن «إدانتها للاعتداءات الجائرة على مقر البعثة الدبلوماسية السعودية في إيران»، مشيرة إلى أنها «استدعت سفيرها لدى طهران للتشاور»، ومعبرة عن «تضامنها مع المملكة العربية السعودية، واستنكارها الشديد لحادثة الاعتداء».

في غضون ذلك، شهدت الأزمة السعودية - الإيرانية تفاعلاً على مستوى آخر، عبّر عنه وزير الخارجية المصري سامح شكري الذي أكد أن «أمن الخليج جزء لا يتجزأ من أمننا القومي»، مشيراً إلى أهمية «احتواء الأزمات عبر الوسائل السلمية». وفي تصريح لوكالة الأنباء المصرية، عقب جلسة مباحثات موسعة عقدها مع نظيره الألماني فرانك فالتر شتاينماير في وزارة الخارجية الألمانية، قال شكري إن «احتواء الأزمات يجب أن يكون

من دون التفريط بالحقوق الخاصة للدول العربية وأمنها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وإقامة علاقات على أسس من المصالح المشتركة، لا السعي إلى تحقيق نفوذ على حساب الدول الجارة». وأضاف الوزير المصري أن «الجانب الألماني والدول الأوروبية يلقونها التوتر في الشرق الأوسط، لتأثيره على الاستقرار وانتشار ظاهرة الإرهاب والمخاطر التي قد تنتج عن ذلك بالنسبة إلى الساحة الأوروبية».

وفي السياق ذاته، يأتي لقاء وزير

الخارجية الأميركية جون كيري نظيره السعودي عادل الجبير، في العاصمة البريطانية لندن، للتداول بشأن تقليل التوتر بين السعودية وإيران، إلى جانب القضية السورية. وفي تعليقات عكست القلق من أن يؤثر هذا التوتر على عملية السلام في سوريا، التي تقودها الأمم المتحدة، قال كيري «نريد أن نحاول لنرى إن كان هناك من طريق لحل بعض هذه المشاكل، من دون التورط في صراع أكبر». وأضاف أن «آخر شيء تحتاج إليه المنطقة هو المزيد من الصراعات».

وأكد كيري أن «هناك أشياء بسيطة يريدون تحقيقها من شأنها المساعدة على منع ذلك، ومهمتنا هي العمل معاً لنحاول الوصول إلى ذلك». أما على مستوى الردود الإيرانية على التصعيد السعودي المباشر وغير المباشر، فقد رأى رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لايجاني، أمس، أن السعوديين قد خفضوا أسعار النفط، كي لا تنتفع إيران من الاتفاق النووي المبرم مع الدول الست. وقال لايجاني، في لقاء مع أئمة المساجد في مدينة قم، إنه «بعد إبرام الاتفاق النووي، قال السعوديون

**لاريجاني: السعوديون
خفضوا أسعار
النفط كي لا تنتفع
إيران من الاتفاق
النووي**

طهران: أمن الخليج في عهدتنا

أكد علماء الدين بروجردي أن عملية الحرس الثوري أظهرت أن «أمن منطقة الخليج الحساسة بعهدة إيران. في وقت صرح فيه رئيس وفد الخبراء الإيرانيين حميد بعبيدي نجاد بأن الملف النووي وصل إلى المحطة الأخيرة من المفاوضات في فيينا

يستحوذ تطبيق الاتفاق النووي المرتقب بين لحظة وأخرى، على مختلف مفاصل المشهد الإيراني، من دون أن يغطي على مسألة احتجاج طهران لعناصر من البحرية الأميركية، أول من أمس، التي عقب عليها رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني علاء الدين بروجردي، أمس، بالقول إن «عملية الحرس الثوري الشجاعة، أظهرت أن أمن منطقة الخليج الفارسي الحساسة

بعهدة إيران»، مؤكداً أن «ليس بمقدور أميركا عدم مراعاة قواعد هذه اللعبة». بروجردي أشاد، في بيان، بأداء القوة البحرية التابعة للحرس الثوري باحتجازها 10 جنود من المشاة البحرية الأميركية وزورقيهما، اللذين دخلا المياه الإقليمية الإيرانية، مساء الثلاثاء. ورأى أن «عملية انتهاك زورقين أميركيين للمياه الإقليمية الإيرانية في الخليج، رغم أنها لم تكن متعمدة، إلا أن رد الفعل السريع والذكي لهذه القوة، عكس مرة أخرى قوة الشعب الإيراني بقيادة القائد العام للقوات المسلحة آية الله علي خامنئي». ولفت بروجردي إلى أن «الأمر المثير للاستحسان في هذه العملية البطولية، هو السلوك الإسلامي للحرس الثوري مع المعتقلين الأميركيين، حيث كانت تحمل في طياتها نقاط تعليمية وأظهرت أن الإسلام الأصيل يتمتع بهذه السلوكيات». وصرح بان «الرسالة الواضحة التي تحملها

هذه العملية لدول المنطقة، هي أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومن منطلق شعورها بالمسؤولية إزاء أمن هذه المنطقة الحساسة، تتعامل مع القوى الكبرى بمثل هذا الطريقة»، مؤكداً أنه «يجب عليهم الأخذ بنظر الاعتبار عدم ارتكاب الأخطاء في حساباتهم، والكف عن إطلاق المزایدات العبيثية».

بدوره، تطرق رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام آية الله أكبر هاشمي رفسنجاني إلى الموضوع ذاته، مشيراً أن «الحكومة ووزير الخارجية والحرس الثوري» قد أنهيا هذا الملف بإدارة تهم الصحيحة له». من جهة أخرى، أشار رفسنجاني، خلال استقباله مجلس الإدارة وأعضاء نقابة الصناعة والتعدين والتجارة الشبابية، إلى أن «الدور وأهمية الجمهورية الإسلامية، هما في إرساء السلام والاستقرار العالمي». وقال إن «الدول الغربية تصرّ على التفاوض مع إيران، لأنها بحاجة إلى أن تكون

الجمهورية الإسلامية موجودة في الساحة في ظل هذه الظروف، ذلك أنها تدرك أن وجود إيران يعد أمراً ضرورياً نظراً إلى مكانتها».

في سياق آخر، وفي ظل تسارع الخطى المتجهة إلى تطبيق الاتفاق النووي، أعرب رئيس وفد الخبراء الإيرانيين في المفاوضات النووية مع مجموعة



(1+5) حميد بعبيدي نجاد، أمس، عن أملة في انتهاء آخر المواضيع النووية العالقة. وخلال وجوده في فيينا لإنجاز الخطوات الأخيرة على أعقاب تنفيذ الاتفاق، صرح بعبيدي نجاد بـ«أننا نتجه إلى إعداد آلية إعلان يوم البدء بتنفيذ خطة العمل المشتركة».

وعلى صفحته على موقع «إنستغرام»، كتب بعبيدي نجاد أنه «مع إنجاز مفاوضات مع أميركا والاتحاد الأوروبي بشأن آخر القضايا المتعلقة بإلغاء الحظر، نكون قد وصلنا إلى المحطة الأخيرة من المفاوضات في فيينا». وقال «نعم صحيح، هنا فيينا المحطة الأخيرة من مسيرة مفاوضاتنا النووية الماراتونية، ومع اجتيازها نصل إلى يوم تنفيذ خطة العمل المشتركة».

وفي السياق ذاته، أشار مساعد رئيس الجمهورية رئيس منظمة التراث الثقافي والصناعات اليدوية والسياحة مسعود سلطاني فر إلى أنه بعد 48 ساعة، ستبدأ المراحل